معانى الحركات الإعرابية عند إبراهيم مصطفى

يانى حيريانى

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سونان غونونج جاتى الإسلامية الحكومية باندونج

ABSTRACT

Ibrahim Musthafa is a lecturer of *Nahwu* science in Cairo University, Egypt. He is a *Nahwu* critic in modern century and the first who criticized *Qawa'id Nahwiyah Taqlidiyah* pioneered by Imam Sibawaih. He assumed that every feature of *I'rab* or every *harakat I'rab's* had a special meaning. According to him, the *harakat I'rab's* consists only of *dhammah* and *kasrah*, (a) *Dhammah* is a characteristic of *Isnad*, ie every word that is the subject of a sentence, it should be read *dhammah (rafa ')*, and belonging to *Isnad* is *mubtada* , *fa'il* and *naib fa'il*. (b) *Kasrah* is the character of *Idhafah*, ie every *isim* that is located after the *huruf idhafah* (*jaar*) and is positioned as *mudhaf ilaih* then must be read *Jaar* or *khafadh*. While *fathah* is not a feature of *I'rab*, it is only a *harakat* that is lightly spoken and liked by the Arabs, and *sukun*, it is not the character of *I'rab* because in fact, it is not *harakat* and it can not be read.

مفتاح الكلمات : معانى – حركات الإعراب – إبراهيم مصطفى

أ. مقدمة

إن النحو من علوم اللغة العربية الذى يهدف إلى المساعدة لفهم معانى القرآن الكريم والحديث والنصوص العربية. وفى الواقع، كان فى تعليم النحو مشكلات كثيرة منها القواعد النحوية الصعوبة للفهم. لذالك حاول النحاة تيسير النحو، منهم إبراهيم مصطفى. ومن أفكاره النحوية تحديد علامات الإعراب، وهو يرى أن العلامات الإعرابية أو الحركات الإعرابية تتكون من الضمة والكسرة. وأما الفتحة ليست علامة الإعراب وإنها حركة خفيفة مستحبة عند العرب، وكذالك السكون ليس علامة الإعراب. ويرى أيضا إن للحركات الإعرابية

معنى خاصا، أو بعبارة أخرى إن الحركات الإعرابية دوالّ على المعنى الخاص.

ب. البحث

ويتضمن البحث لهذه المقالة على أفكار إبراهيم مصطفى عن الحركات الإعرابية. ويتكون هذا البحث من ثلاثة أقسام وهي شخصية إبراهيم مصطفى كعالم النحو وأصل الإعراب ومعانى الحركات الإعرابية عنده.

١. شخصية إبراهيم مصطفى كعالم النحو

إن إبراهيم مصطفى (توفي في عام ١٩٦٧ م أو موافق للسنة الهجرى 1387) ناقد النحو في العصر الحديث الذى يليهم النحويون الآخرون على أن يحذوا أفكاره . في سنوات مراهقته، هو يتعلم في عدة الجامعات في مصر، من جامعة الأزهر، دار العلوم، جامعة مصر القديمة، والجامعة المصرية العليا وجامعة مصر الحديثة.[١] شعر إبراهيم مصطفى الملل لمفهوم النحو التقليدى أثناء يتعلم في الأزهر، وبدأ التشكيك في ذالك المفهوم بينما يتعلم في جامعة مصر القديمة، ولذالك فيها يؤلف القواعد النحوية الجديدة.[٢]

كان إبراهيم مصطفى مدرسا في كلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول، (الآن جامعة القاهرة) . وهو المفكر العربي في مجال علم النحو، وأول من نقد القواعد النحوية التقليدية علميا ومنهجيا . وهذه الحالة، حاول تغيير تصميم النحو ومصطلحاته . وبالتالي وقال إنه قدم من أجل سياقات النحو مع التغيرات والتطورات واحتياجات العصر. وحاول أن يأخذ الأوراق المالية والحد من بعض نقاط الضعف، التناقض والارتباك الذي وجد في

---

[١] إبراهيم مصطفى، *إحياء النحو*، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنصر، ١٩٩٢)، ص. مقدمة

[٢] يستنتج من عبارة طه حسين فى مقدمة كتاب إحياء النحو. المرجع السابق

كتب تدريس النحو السابق. وبعد أن اكتشفت المشكلة، فالمحاولة التالية هي للعثور على إجابات محلة.

الجهد الذى أقام إبراهيم مصطفى بتيسير النحو مكتوب فى كتابه " إحياء النحو". وفى هذا الكتاب قدم مفاهيم النحو وطريقة دراسته . وقد أنجز هذا الكتاب في نهاية عام 1936م، وأطبع عنه في يناير 1937(الطبعة الأولى) ونشرت بواسطة لجنة التأليف والترجمة والنشر فى القاهرة بمساعدة محمد أفندي مصطفى الفقيه محررا .وقد نشر هذا الكتاب للمرة الثانية في عام 1992 م / 1412ه في القاهرة .ويبدأ الكتاب مقدمة لأصحابه الخاصة هو طه حسين الذي حمد هذا الكتاب.[٣]

إن العلماء الذين جاءوا بعد إبراهيم مصطفى، يروا أن جهوده في مجال النحو تحقيق من الأمل لتبسيط النحو. يفترض بعض العلماء الآخرين أن محاولة إبراهيم مصطفى تيسر النحو جادة ولا يشك منه. ومن أهم العبارات لإبراهيم مصطفى أننا لن تتخلى وأن نعتقد عن النحويين القدماء. في هذه الحالة دعا إبراهيم مصطفى للتفكير عميقا عن مشكلات النحو . تحقيقا لهذه الغاية، والجهود المبذولة يعتبر إبراهيم مصطفى من قبل الكثيرين لإعطاء تأثير إيجابي .ورغبة عميقة لتيسير علم النحو، فضلا عن الاتجاهات لتسهيل تعليم النحو صنع سعيدا للغاية في حملته الانتخابية مهاجمة النحويين السابقين .في بعض الأحيان، يعتبر أنه متهور ومفرط، وأحيانا يعتبر أنه اتهم النحويين السابقين.[٤]

[٣] شوقى ضيف، *تيسير النحو: قديما وحديثا مع نهج تجديده*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦)، ص. ٢٧

[٤] المرجع السابق

ومع ذلك، تلقى الأفكار لإبراهيم مصطفى أيضا انتقادات .وانتقد أن كتاب "إحياء النحو" ليس مجردا يخضع لرغبة المؤلف فى مناقشة العربية الحديثة، على الرغم من أن المباحث المتعلقة بتجديد النحو نشرت فى صفحات في كتابه .كتب عصيبم .تمام في مقالته بعنوان" الجهود الفردية لتجديد النحو فى القرن العشرين" ، قيل – الحقيقة– إن أراء إبراهيم عن القواعد النحوية التى ألفه فى كتاب "إحياء النحو" لا يقصد إلى انتقاد القواعد النحوية التقليدية كلها ، ويرى أن إبراهيم مصطفى يجرب أن يحيي النحو فى معانى معينة فحسب . وبعبارة أخرى، إن من المباحث التى تحيي به المشكلات العربية والنحو ودعوة إلى البحث عن تلك المباحث عميقا والبيان عن فلسفة المنطق فى النحو والكشف على القواعد النحوية التقليدية المرتكبة. وبجانب ذالك، ينقد أن إبراهيم تكيّف أراء ابن مضى فى نقل تراكيب المبنى إلى مادة المعنى وإلغاء نظرية العامل.

١. أصل الإعراب

الإعراب فى الأصل هو الإبانة عما فى النفس وهو مصدر الفعل (أَعْرَبَ)، ومعنى أَعْرَبَ : أبان. وجاء فى " الإيضاح فى علل النحو " إن الإعراب أصله البيان ويقال أَعْرَبَ الرجل عن حاجته إذا أبان عنها ، ورجل معرب أي مبين عن نفسه ومنه الحديث : " الثيب تعرب عن نفسها . . . " . هذا أصله ثم إن النحويين لما رأوا فى أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعانى وتبين عنها سموها إعرابا أي بيانا وكأن البيان بها يكون. . . والإعراب هو الحركات المبينة عن معانى اللغة. وليس كل حركة إعرابا كما أنه ليس كل الكلم معربا .[٥] وهذا

[٥]الزجاجى، تح: مازن المبارك، *الإيضاح فى علل النحو*، (مصر : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٩، ص. ٩١ . وابن جنى، تح: محمد على النجار، *الخصائص*،(مصر : مطبعة دار الكتب المصرية،

المعنى اللغوى للإعراب هو الأصل للمعنى الإصطلاحى النحوىّ. فالإعراب هو الإبانة عن المعانى بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه وشكر سعيدا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه.[٦] وإنما أتى به للفرق بين المعانى وإذا أخبرت عن الاسم بمعنى من المعانى المفيدة احتيج إلى الإعراب ليدل على ذالك المعنى.[٧]

ويدور الإعراب دورا هاما لفهم معانى القرأن والسنة والنصوص العربية، لأن فيها مسألة التقديم والتأخير والعطف والوصل والإستثناء والتمييز وغيرها، مثلا : وجدنا في سورة البقرة :124 "وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات". في هذه الآية،كان المفعول به أى لفظ "إبراهيمَ" مقدما، والفاعل اى لفظ "ربُّه" مؤخر . وكذالك فى سورة فاطر : ٢٨، "إنما يخشى الله من عباده العلماءُ . في هذه الآية، كان الفاعل اى لفظ " العلماء " مؤخرا، والمفعول به أى لفظ " الله " مقدم. إذا كان المرء لم يفهم الإعراب فصعب لتعيين من يخشى : أألله الذى يخشى العلماء أو العلماء الذين يخشون الله. ومن هذه الأمثلة واضح لنا أن الإعراب مهم جدا في الجملة العربية، لا سيما لفهم معانى القرآن أو الحديث أوالنصوص العربية.

٢. حركات الإعراب ومعانيها عند إبراهيم مصطفى

١٩٥٩)، ص. ٣٥-٣٦. جلال الدين السيوطى، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع*، (مصر : مطبعة السعادة، ١٩٥٩)،ص. ١٣

[٦] ابن جنى، *المرجع السابق*. وفاضل صالح السامرائى، *معانى النحو*،(جامعة بغداد : مطبعة التعليم العالى بالموصل، ١٩٨٩)، ص. ٢٣

[٧] الزمخشرى، *المفصل فى علم العربية*، (القاهرة: مطبعة حجازى، دون السنة)، ص. ٨٤. نقل من وفاء عباس فياض، *الحركات الإعرابية والمعانى النحوية*، (جامعة الكربلاء : كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة العربية، دون السنة)، ص. ١

ويرى إبراهيم مصطفى أن علامات الإعراب دوالّ على المعانى المعينة. وإن الحركات الإعرابية عنده الضمة والكسرة وأما الفتحة ليست علامة الإعراب وهى الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، وكذالك السكون ليس علامة الإعراب.

أ. الضمة علم الإسناد

ويرى إبراهيم مصطفى أن الضمة علم الإسناد، وأن موضعها هو المسند إليه المتحدث عنه".[٨] ويدخل الإسناد مصطلح (المسند إليه)، ثلاث وظائف نحوية هى المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل وهى المرفوعات، ويرى أنه لا داعٍ لتفريقها فى التناول وينبغى أن توضع تحت هذا المصطلح وتتناول على وفق هذه الوظيفة العامة.[٩] ومع اتفاقها وتماثلها فى أحكامها أوجب أن تكون بابا واحدا. فنائب الفاعل لا يفرقه النحاة فى الأحكام عن الفاعل بل إن منهم من رسم لهما بابا واحدا. ومن هنا يتساءل منكرا أو مستبعدا وجود فرق بين جملتى : كُسِر الإناءُ وانكسر الإناء. إلا ما يرى من دلالة الصيغة فى تصوير المعنى.

ويقول أيضا :"وأما الفاعل والمبتدأ، فإن النحاة يجعلون بينهما فوارق ماثلة ظاهرة، ويجعلون لكل باب أحكاما خاصة". لكن التروى فى النظر للأساليب العربية يؤدى بنا إلى توحيد وظيفتهما واتفاقهما فى الأحكام. والذى يحدث فى حقيقة الأمر أن الإسم إذا تقدم يسمى (مبتدأ) وإذا تأخر يسمى (فاعلا) كما فى جملتى : "الحق ظهر وظهر الحق". وبسبب هذه التسميات فهم يحرمون تأخر الحق وهو المبتدأ عن الفعل ويحرمون الحق وهو الفاعل فى " ظهر الحق" وهذا خاص للبصريين منهم من دون الكوفيين. وسواء تقدم هذا أم تأخر ذالك فكلاهما أسلوب عربي مقبول. أما الحكم النحوى فحكم صناعي

[٨] إبراهيم مصطفى، *إحياء النحو*، ٥٣

[٩] المرجع السابق

من خارج اللغة وجعلهما تحت اصطلاح "المسند إليه" يبيح الحرية التقديم والتأخير بحسب المعانى فيقول : " فالعربية فى هذا الإسم المتحدث عنه أو المسند إليه يتقدم على المسند ويتأخر عنه، سواء كان المسند إسما أم فعلا. وهذا أصل من أصول العربية فى حرية الجملة والسعة فى تأليفها .

ويرى أن الحكم الثانى فى الفرق بين المبتدأ والفاعل كون المبتدأ يمكن حذفه ولا يجوز حذف الفاعل وإذا اختفى فهو ضمير مستتر، ويرى أنه لا وجه للإلتزام بذالك فما هو إلا اصطلاح نحوي. وأما الحكم الثالث فتشترط المطابقة العددية بين المبتدأ وخبره ولا مطابقة بين الفعل والفاعل، ولكن التأمل يبين أن الحكم المطابقة واحد فى البابين. ويعلقهما بمسألة تقدم المسند إليه أو تأخره فإذا تقدم على المسند اشترطت المطابقة، فإذا تأخر عن المسند لم تشترط المطابقة كما يأتى :

الشهداءُ فازوا ------- فاز الشهداءُ

الشهداءُ يفوزون ------ يفوز الشهداءُ

الشهداءُ فائزون ----- فائز الشهداءُ

وكذا الحكم الرابع فيما يفرقون بين المبتدأ والفاعل فى النوع : أى التذكير والتأنيث فيرى أن المسند إليه إذا تقدم كانت المطابقة أدق وألزم، وإذا تأخر كانت أقل التزاما . كما فى "أمطرت السماء" ويجوز "أمطر السماء" لأنه مؤنث مجازي ولا يجوز إلا "السماء أمطرت" . على أن هناك من العرب من التزم المطابقة فى العدد تأخر المسند إليه أو تقدم وهم الطائيون وبلحارث بن كعب[١٠]،

[١٠] كلتاهما من أشهر القبائل اليمنية وأعزمها شأنا إبان ظهور الإسلام، وبلحارث كانت تسكن نجران، شهرت بالغنى والجمال والقوة

وهى لغة : أكلونى البراغيث وابن مالك يسميها "لغة يتعاقبون فيكم ملائكة" .[١١]

ويرى الأستاذ إبراهيم مصطفى أن المطابقة العددية كانت الأصل فى العربية ثم خصصت بالمسند إذا تأخر لتكون إشارة إلى المسند إليه المتقدم وبقى من ذالك أثار من لغات اليمن وأمثلة نادرة فى لغات العرب ومن أمثلة فى القرأن الكريم والحديث الشريف وفى شيئ من أشعار المضريين . وبقى أن يشير الأستاذ إبراهيم مصطفى إلى بابين من المرفوعات لا يدخلان تحت الأصل المقرر (المسند إليه) وهما المنادى (الفضلة) فى بعض حالاته ومنصوب إن وأخواتها .

ومن العبارات السابقة، نعرف أن الضمة حركة تشير إلى المتحدث عنه فى الكلام . مثلا : فالضمة فى كلمة (الماء) فى جملة "جرى الماءُ فى الأنابيب" تدل على المتحدث عنه .

ب. الكسرة علم الإضافة

ويدخل تحت الإضافة المضاف والمجرور بحرف الجر، وينسجم هذا مع أقوال المتقدمين سيبويه وأبى العباس المبرد وغيرهم من المتأخرين . قال سيبويه: "والجر إنما يكون فى كل إسم مضاف إليه، واعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء : بشيئ ليس باسم ولا ظرف (يعنى حرف الجر) وبشيئ يكون ظرفا ، وباسم لا يكون ظرفا،[١٢] نقل نصوصا فى هذا السياق من المقتضب ومن الكافية ومن شرحها للرضى .

ويستطرد فى القول : إن الإضافة فى الكلام واسعة الإستعمال وأكثر الأبواب النحوية دورانا على الألسن . ثم يبين أنماط الإضافة وأنهم يضيفون لأدنى ملابسة . ومن الأسماء ما لا يكون

وعلى شهرتها لا تخفى . ومساكنها الجبلان فى وسط نجد ومن أطيب بلاده وكان بلادهم شأن فى حكم التجارة فى شمال بلاد العرب .

[١١] يشير إلى الحديث الشريف "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"

[١٢] إبراهيم مصطفى، *إحياء النحو*، ص . ٧٣ . وانظر أيضا سيبويه، *الكتاب*، ص . ٤١٩

إلا مضافا وحروف الجر أو الإضافة واسعة الإستعمال أكسبت اللغة المرونة وقدرة فى التصوير وإن النحاة أهملوا بيان فائدتها فى تصوير المعانى وتصرف العرب فيها، وبهذا فإنه ينهى مبحث الكسرة علم الإسناد .[١٣]

إذا، يرى إبراهيم مصطفى أن الأسماء تكون مجرورا إذا سبقها حروف الإضافة (يعنى حروف الجر) أو موقعه مضاف إليه. وأما حروف الجر فهى من–إلى– عن – على– الباء– اللام – فى– حتى– الكاف– الواو– التاء– رب –مذ– منذ –كي– خلا– عدا– حشا . وتقسم حروف الجر إلى أربعة أقسام : (القسم الأول): ما يعمل فى الظاهر والضمير، ويتضمن الأحرف التالية : من–إلى– عن – على– الباء–اللام – فى. (القسم الثانى) : ما يعمل فى الظاهر فقط ويتضمن الأحرف التالية : حتى– الكاف– الواو– التاء– رب –مذ– منذ . (القسم الثالث) : ما يعمل فى المصدر المؤول ويتضمن الحرف كي. (القسم الرابع) : ما يعمل فى الإستثناء ويتضمن الأحرف خلا– عدا– حاشا . وبالتالى أمثلة الأسماء المجرورة بحروف الجر :

النمرة	الجملة	حرف الإضافة	المجرور
١	مهما تأتنا به من آيةٍ (الأعراف : ١٣٢)	من	آيةٍ
٢	إلى اللهِ مرجعكم جميعا (المائدة : ١٠٥)	إلى	اللهِ
٣	لتركبن طبقا عن طبقٍ (الإنشقاق:١٩)	عن	طبقٍ
٤	فضلنا بعضهم	على	بعضٍ

[١٣] المرجع السابق، ص. ٧٢–٧٨

	على بعضٍ (الإسراء : ٢١)		
٥	ذهب الله بنورِهم (البقرة : ١٧)	ب	نورِ
٦	كل يجرى لأجلٍ مسمى (الرعد : ٢)	ل	أجلٍ
٧	وفى السماءِ رزقكم (الذاريات : ٢٢)	فى	السماءِ
٨	نوره كمشكاةٍ (النور : ١٣٥)	ك	مشكاةٍ
٩	سلام هى حتى مطلعِ الفجر (القدر : ٥)	حتى	مطلعِ
١٠	والفجرِ وليال عشر (الفجر : ١-٢)	و	الفجرِ

١١	رب عجلةٍ تهب رثنا	رب	عجلةٍ
١٢	تاللهِ لقد أثرك الله علينا (يوسف : ٩١)	ت	اللهِ
١٣	خلا اللهِ لا أرجوك سواك	خلا	اللهِ
١٤	ما شاهدتهم منذ سنةٍ	منذ	سنةٍ

وبالتالى أمثلة الأسماء المجرورة بالإضافة وموقعها مضاف إليه :

النمرة	الجملة	المضاف	المضاف إليه
١	إن شجرة الزقومِ . . . (الدخان	شجرة	الزقومِ

	:٤٣)		
٢	إلى اللهِ مرجعكم جميعا (المائدة: ١٠٥)	مرجع	كم
٩	سلام هى حتى مطلعِ الفجر (القدر : ٥)	مطلع	الفجرِ

ج. الفتحة ليست علامة الإعراب

ويرى إبراهيم مصطفى أن الفتحة لا تدل على معنى كالضمة والكسرة، فليست لعلم الإعراب. وإنما هى الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، التى يحبون أن يشكل بها أخر كل كلمة فى الوصل ودرج الكلام". وبه يجرى إلى مخالفة أوسع للنحاة مستمدا حجته من أصولهم فيعمد إلى نشر مهجور وبسط مطوي. فخفة الفتحة أصل مقرر يتردد فى كلامهم، ويستمدون منه السبب والعلة إلى كثير من أحكام التصريف والإعراب. ويؤيد هذه الخفة فى كثرة التحريك بالفتح وكذا الظاهرة النطقية للفتحة فهى (ومعها الألف فهو الفتحة الطويلة) لا تكلف الناطق إلا ارسال النفس حرا، على غير ما هو الحال فى نطق الضمة لكسرة وامتدادها الواو، وكذا الكسرة وامتدادها الياء. ولا تبين هذه الخفة إلا بالتريث فى النطق بالكلمات، وإلا فإنها غير واضحة عند الدرج. وقد وصل به الأمر فى بيان خفتها إلى القول بأنها أخف من السكون ولا سيما ما كان منها فى وسط اللفظ ودرج الكلام وهو أمر لم يقل به أحد من النحاة. وفى الحقيقة أن خفتها كما يظهر من كلامه لا تتوجه نحو السكون وهو عدم الحركة بل يتوجه نحو ما يستلزمه السكون من أبقاف لعمل جهاز النطق بكيفية معينة، وإلا فإن كلامه بخفة الفتحة أمام السكون

ملغز. ولهذا نراه يقول : إن السكون يستلزم أن يضغط النفس عند مخرج الحرف معتمدا على الحرف، محتفظا به، وفى هذا العمل كلفة تراها إذا نطقت بمثل : أبْ، وأتْ، وأثْ وقسته إلى نطق با وتا وثا . ويقول : "إن الإسكان كان عند العرب أقوى وأملأ مما ننطق به الأن. بل أن من العرب من كان أشد إظهارا للقلقلة وأجهر بها صوتا" . ويستطرد متابعا كلاما عن الوقف وأقوال النحاة فيه بقوله : "وليس ينكر ذالك إلا من غالط نفسه وأنكر حسه" . ويعضد رأيه : أن تميما تسكّن عين الثلاثى نحو : رُسُل وفخذ وتبقى على المفتوح نحو جَمَل وعُمَر وعِنَب وأيضا فرارهم من إسكان المفرد عند جمعه نحو فترة وحسرة فيجمعونه على فترات وحسرات.

ويرى إبراهيم مصطفى أن كل جملة لا تقع المسند إليه فهى منصوبة أو تعرب بالفتحة كموقعها مفاعيل أو الحال أو التمييز أوغيرها . وبالتالى من الأمثلة للأسماء المنصوبة :

النمرة	الجملة	الإسم المنصوب	الموقع
١	إنا أعطيناك الكوثرَ	الكوثرَ	المفعول به
٢	لا تقتلوا أولادكم خسيةَ إملاق	خسيةَ	المفعول لأجله
٣	فأجمعوا أمركم وشركاءَكم	شركاءَ	المفعول معه
٤	اليومَ أكملت لكم	اليومَ	المفعول فيه
٥	تبتل إليه تبتيلاً	تبتيلاً	المفعول المطلق
٦	فتلك بيوتهم خاويةً	خاويةً	الحال
٧	إنى رأيت أحد عشر كوكبًا	كوكبًا	التمييز

د. السكون ليس علامة الإعراب

ويرى إبراهيم مصطفى أن الساكن فى البناء أقل من المتحرك بل هو أقل من المتحرك بالفتح وحده. وقال إن عدة حروف المعانى سبعون حرفا ينقسم إلى الساكن والمتحرك (أولا) الساكن منها اثنان وعشرون (٢٢) وهي :إنْ -أنْ - لنْ - عنْ - منْ - أمْ - لمْ - بلْ - كيْ - أوْ- مذْ - قدْ - ألْ - هلْ - لوْ - أىْ -لكنْ - نعمْ - أجلْ - إذنْ - إلىْ- علىْ . (ثاني) المتحرك ثمانية وأربعون. أما المتحرك فالمفتوح منه اثنان وأربعون، مثل أَ-تَ- سَ- فَ-كَ - لَ - لاّ - مَا - هَا - وَ- وَا- يَا - نَّ- لكنَّ - إنَّ - أنَّ - لعلَّ - ليتَ كأنَّ -سوفَ -ثمَّ - ربَّ - حاشَا- ألاَّ- هلاَّ - لولاَ - لومَا -كلاَ- حتَى - أمَّا - إمَّا - إلاَّ- لما - وغيرها . والمكسور خمسة مثل بِ - لِ- وغيرها . والمضموم واحد هو منذُ .أما الإسم المبني فليس قريبا إحصاؤه، بل لسنا فى حاجة إلى الإحصاء، وجلىٌّ أنه قلّ أن يبنى على السكون.

وقد يدل بالحركة فى الإسم المبني على معان غير الإعراب مثل أنتَ-أنتِ. وقد نرى الإسم يبنى على فتحتين مثل خمسةَ عشرَ-بينَ بينَ- صباحَ مساءَ ولا نراه يبنى على سكونين ولا على حركتين غير الفتحة. أما الفعل الماضى بناؤه على الفتح ما أمكن الفتح، والمضارع أكثر بناؤه على الفتح، وذالك حين يؤكد بإحدى النونين. والأمر وحده ي بنى على السكون، وقد تقدم الإشارة إلى أن هذا لما فى الأمر من معنى القوة والبت والتشدد فى الطلب، وذالك أليق بالسكون وما فيه من شدة فى النطق.

وقال إبراهيم مصطفى فهذا الإستكمال على نظريتنا قد انتهى بحثه إلى تأييدها أيضا، وأكد ما نقول من أن العرب تشير بالحركات إلى

معانى فى الكلام، وأنها تستخف الفتحة عن غيرها من الحركات بل تستخفها عن السكون أيضا، وأنها تضع السكون حيث تريد أن تشير إلى شيئ من التأكيد والبت ومما فيه من معنى القوة حظ.

ج. الإستنتاج

كان إبراهيم مصطفى مدرس النحو في كلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول، (الآن جامعة القاهرة). وهو المفكر العربي في مجال علم النحو، وأول من نقد القواعد التقليدية علميا ومنهجيا. وفي هذه الحالة دعا إبراهيم مصطفى للتفكير عميقا حول مشكلات النحو. تحقيقا لهذه الغاية، والجهود المبذولة يعتبر إبراهيم مصطفى من قبل الكثيرين لإعطاء تأثير إيجابي .ورغبة عميقة لتيسير علم النحو ، فضلا عن الاتجاهات لتسهيل تعليم النحو صنع سعيدا للغاية في حملته الانتخابية مهاجمة النحويين السابقين .وفى الحقيقة إن آراء إبراهيم عن القواعد النحوية التى ألفها فى كتاب "إحياء النحو" لا يقصد إلى انتقاد القواعد النحوية التقليدية كلها، وهو يجرب أن يحيي النحو فى معان معينة فحسب. وبعبارة أخرى، إن من المباحث التى تحيي به المشكلات العربية والنحو ودعوة إلى البحث عن تلك المباحث عميقا والبيان عن فلسفة المنطق فى النحو والكشف على القواعد النحوية التقليدية المرتكبة.

يرى إبراهيم مصطفى أن علامات الإعراب أو الحركات الإعرابية هى الضمة والكسرة. ولا ظهرت الضمة والكسرة لتأثير "العامل" ولكن لإرادة المتكلم نفسها فى تعيين معنى الجملة. إن الضمة عنده علم الإسناد. ولذلك، قد وحّد إبراهيم مصطفى المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل فى باب واحد لأنها المسند إليه وعلامة إعرابها الضمة. ويرى إبراهيم مصطفى أن الكسرة علم الإضافة.

والكسرة تقع فى الأسماء المجرورة بحروف الجر مثل "من" و"إلى" و"عن" وغيرها والإضافة.[١٤]

يرى إبراهيم مصطفى أن الفتحة ليست علامة الإعراب لأنها لا تدل على معنى. إنما الفتحة هى الحركة المستحبة عند العرب. لماذا ذالك ؟ لأن الفتحة أخف فى النطق من الحركات الأخرى كالضمة والكسرة. وأما الكلمة التى لا يقع فى المسند إليه أو الإضافة فيعرب بالفتحة. لذالك أن الفتحة ليس علامة الإعراب.

[14] *Ibid*, h. 72-78

المراجع

إبراهيم مصطفى، *إحياء النحو*، لجنة التأليف والترجمة والنصر، القاهرة، ١٩٩٢

إبراهيم مصطفى، *et.al*، *المعجم الواسط الجزء الثانى*، المكتبة المعرفة، الطبعة الثانية اسطنبول، ١٩٨٨

ابن جنى، تح: محمد على النجار، *الخصائص*، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٥٩

ابن مضى القرطبى، *الرد على النحاة*، دار المعارف، القاهرة

أحمد محمد قدور، *مدخل إلى فقه اللغة العربية*، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٣

الزجاجى، تح: مازن المبارك، *الإيضاح فى علل النحو*، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٥٩

الزمخشرى، *المفصل فى علم العربية*، مطبعة حجازى، القاهرة، دون السنة

الرائض عبد الواكل عبد الكريم، *ظاهرة الإعراب فى العربية*، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ترفولى، ١٩٨٨

الغالبى، *كتاب إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى: تحليل ونقد*

جلال الدين السيوطى، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٩

رضي الدين الأستراباذى، تح: محمد نور الحسن ومحمد الوفواف ومحمد محي الدين عبد الحميد، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥

شوقى ضيف، *تيسير النحو التعليمى قديما وحديثا مع نهج تجديده*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦

_____، *تجديد النحو*، دار المعارف، القاهرة، دون السنة

فاضل صالح السامرائى، *معانى النحو*، مطبعة التعليم العالى بالموصل، جامعة بغداد، ١٩٨٩

وفاء عباس فياض، *الحركات الإعرابية والمعانى النحوية*، (جامعة الكربلاء : كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة العربية، دون السنة